تمثل حقائق ووقائع تفعل فعلها في البرامج والسياسات والمواقف تجاه معضلات الصراع طبقا لموازين القوى المتحركة . وحركة المقاومة معنية بالتدقيق **بفعل** كل واقعة وحقيقة من تلك المعطيات والمتغيرات على برامج وسياسات العدو واميركا . الفعل المباشر على معضلات الصراع الراهنة . وبعد مناقشة المعطيات المتقدمة يخلص جورج حبش الى تساؤل واجابة في آن « ما هو تأثيرها على استراتيجية وتكتيك العمل الفلسطيني ؟... اكدت بوضوح تام ان هدف الثورة الفلسطينية ... هو هدف قابل للتحقيق ، قابل للتحقيق فعلا...وتأثير هذه المتغيرات على استراتيجية العمل الفلسطيني هو انها تثبت صحة استراتيجية العمل الفلسطيني ، وعلى رأسها الشعار الاساسي وهو المجتمع الديمقراطي في ارض فلسطين » [ص ١٩] . هذه الاستنتاجات العامة تجمل المؤشرات ذات الافاق التاريخية التي تؤثر في عناصر الصراع في الآماد المتوسطة والبعيدة بديلا عن المؤشرات ذات الفعل المباشر والراهن ، وتفعل مثل المؤشرات العامة اياها على الواقع القائم . وبالتالي ما يمنع تعيين تأثير المتغيرات على معضلات الصراع الراهنة التي تخوضها حركة التحرر الفلسطينية . فالقول بأن هدف الثورة ، التحرير الكامل ، « هدف قابل للتحقيق فعلا » . هو كالقول بان انتصار ثورة اكتوبر قد أكد امكانية انتصار الثورة العالمية وان هدف سيادة الاشتراكية في العالم **قابل للتحقيق فعلا** عام ١٩١٧، وبالتالي فلا حاجة لتحديد أية مهمات ثورية للحركات الثورية في العالم، غير الهدف الاستراتيجي ، تحقيق الاشتراكية في جميع اركان الارض .

ان هدف الثورة الفلسطينية ، وهدف كل حركة تحرير وطني تخوض حربا وطنية عادلة ، هو هدف مشروع ، **وقابل للتحقيق فعلا** من وجهة النظر التاريخية والعلمية . ولكن هذه الحقيقة النظرية تتحول الى **حقيقة موضوعية قائمة فعلا** عندما تتمكن الثورة من تعبئة وقيادة جميع القوى التي يمكن ان تساهم في الصراع وتحسمه في النهاية لمصلحتها ضد قوى الثورة المضادة ، عبر **مراحل** متعددة **وتعرجات ومحطات** مختلفة . من هنا فان حرب تشرين لم تثبت ان هدف التحرير قابل للتحقيق ، لان ذلك **ثابت** قبلها ، منذ انطلاق الثورة . بل ان الامكانية كامنة أصلا في التناحر العدائي بين الاستعمار الاستيطاني الاجلائي وشعب فلسطين. حرب تشرين **رسخت وبرهنت** على هذه القابلية. ولكنها ايضا ، وهذا هو المهم لتحليل المعطيات الراهنة ، **اثبتت** امكانية هزيمة الجيش الاسرائيلي **فعلا وعيانيا** وامكانية تحقيق انتصارات عسكرية ضده ، **وأكدت** امكانية حصول تغييرات نسبية في موازين القوى لصالح حركة التحرر العربية والفلسطينية ضد القوى المعادية لها اسرائيل واميركا . وهذه الوقائع مكنت الثورة الفلسطينية ولاول مرة من ان تضع لها مهمات كفاحية وطنية **قابلة للتحقيق** لمحطات متقدمة على طريق استمرار الصراع الطويل نحو الهدف الاستراتيجي القابل للتحقيق أصلا .

اما كون المعطيات تثبت «صحة استراتيجية العمل الفلسطيني وعلى رأسها **الشعار*** الاساسي وهو المجتمع الديمقراطي في ارض فلسطين » [ص ١٩] فهذا الاستنتاج يستوجب بعض التحديدات : اولا : هل ان هدف المجتمع الديمقراطي في ارض فلسطين هو « شعار » أم هدف كفاحي استراتيجي لحركة التحرر الفلسطينية [وهل لا يوجد فرق بين الهدف الاستراتيجي والشعار] التي بدأت كفاحا مسلحا على طريق تطويره

---

* الشعار هو صياغة وتكثيف سياسي يتصدى لمعالجة معضلة سياسية قائمة في مرحلة او شوط من أشواط الصراع بهدف تعبئة القوى على اساسه لتغيير موازين القوى وانجاز المهمة المحددة . وحين الفشل في تغيير موازين القوى وانجاز مهمة الشعار يرتد الى الوراء ليتقدم آخر اكثر ملائمة وتعبيرا عن موازين القوى والامكانات القائمة .